المحاضرة : ٤

ايجابيات الإعلام المتخصص وسلبياته

بعد الإعلام المتخصص مرحلة متقدمة في مسيرة العمل الإعلامي، وكونه متقدماً فبالتأكيد أن له ايجابيات وفوائد عديدة، وفي الوقت نفسه هناك بعض المضار أو السلبيات، نظيرة الحسناته فمن إيجابيات الإعلام المتخصص أنه؛ إعلام يلبي احتياجات واهتمامات الجمهور الموجه له ويهتم بالأذواق والميول والرغبات وهذا الجمهور محدد وله سماته، وبالتالي له احتياجات ورغبات وأذواق مشتركة، أو متقاربة بين فئاته، وله عادات وتقاليد وثقافة سائدة، فهو يهتم بالجمهور الذي يوجه له رسالته، والتي يمتلك معها فرصة كبيرة في المراجعة والتعديل بناء على التغذية المرتدة من الجمهور، ويمنحها وقتاً أو مساحة أكبر من الوسائل العامة، أي أن القائم بالاتصال صار أكثر خبرة في مجاله وفي معرفة جمهوره، كما أن التخصص جعل المضامين الاتصالية في مجالاته كافة أكثر دقة وعمقاً، عما كانت في السابق، والإعلام المتخصص قدم خدمة كبيرة للشركات الإعلانية بما قدمه لها من تصنيف وتحديد للجمهور الذي يتوقف عليه تحديد نوع الإعلان الموجه لهذا الجمهور (التخصص أتاح لشركات إنتاج اللوازم الرياضية، فرصة الإعلان عن منتجاتها عبر المطبوعات أو القنوات الرياضية المتخصصة) وهذا فيه فرصة للتأثير والاستجابة أعلى من التوجه لجمهور عام .

مقابل ذلك هناك سلبيات لهذا التخصص منها انكفاء كل فرد في مجال تخصصه وبالتالي أنعكس ذلك على غياب روح التكامل الثقافي، وحرم المتلقي من الفرص التثقيفية، لأنه أسهم في الابتعاد عن بقية أنواع المعارف والعلوم، ولم يعد قادر معها على استيعابها أو اللحاق بها والتواصل معها، والتخصص تعزيز للعزلة والتفتيت للجمهور، عن طريق خلقه لأذواق مختلفة ومتباعدة تتوافق مع كل تخصص ومستغلة لعوامل الإبهار والجذب التي وفرتها

التكنولوجيا الحديثة لاسيما الصور المجسمة، وامتيازات الصور الرقمية في الكاميرات الحديثة، والتخصص في أكثر المجالات بحركه عامل الربح وليس فائدة للجمهور (٢٦).

شروط الإعلامي المتخصص الناجح

توجد مجموعة من الشروط التي ينبغي أن يتحلى بها الإعلامي كي يكون إعلاميا متخصصا ناجحاً، ومنها:

التوجه أو الحماسة والاستعداد ضروريان لنجاح الصحفيين على الرغم من عمل البعض في الصحافة على مدى (٢٥) عاماً، فإن الاقبال على الدراسة والاطلاع مازال يدفعهم لتحديث معلوماتهم، فالمسألة ليست مسألة شهادة جامعية، بل مسألة توجه أو حماسة واستعداد. وعلى المرء أن يحمل في داخله نوعاً من تقدير الأمور، وأنفأ يشتم الأخبار، وعقلاً يحمل المصلحة العامة في اعتباره، لقد تمكن غير الخريجين من الصحفيين في إنشاء عمل مهني ضخم في الصحافة، لأن الصحافة تولد مع المرء، ولا تصنع فيه ولدينا مثل يقول الصحافة مهنة من لا مهنة له.

١. أن يمتلك قدرة صحفية عالية على التقصي وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، إذ إن الإعلامي المتخصص معني بتقديم كل ما هو جديد ومثير وغريب في المجال الذي يعمل به وفي أمانة علمية عالية .
٢. أن يدرك انه يتعامل مع جمهور صعب ومثقف، ويحتاج مثابرة عالية لإرضاء رغباته وحاجاته الإعلامية، وأن يكون عالماً بنوعية جمهوره، وملماً بسياسة المؤسسة التي يعمل بها.
٣. أن يتحلى بدرجة عالية من المصداقية مع نفسه ومع الناس وأميناً في معاملاته، والتي تقود إلى أن يكون دقيقاً في ذكر المعلومات والحقائق، لأن أي تحريف أو نقل خاطئ للمعلومات قد يتسبب في مشكلات لها تداعيات كبيرة في المجتمع.
٤. أن يتحلى بالنزاهة والشجاعة في مقاومة الإغراءات المادية، وأن يكون جريئاً شجاعاً لا
٥. يتردد في كشف المفسدين والمنحرفين في المجالات المختلفة.

٦. أن يكون مثقفاً بدرجة عالية في المجال الذي يتخصص به، وقادراً على فهم المصطلحات الإعلامية، وقادراً على إغناء المتلقى بالمعرفة بموضوعات محددة تهم فئة معينة من الجمهور وأن يتقن التميز بين التوعية والتربية والتثقيف في مضامينه .

٧. أن يمتاز بشبكة علاقات عامة مع المتخصصين في مجاله، وأن يكون قادراً على خلق تواصل بين العلماء والمتخصصين والباحثين من جهة، وبينهم وبين المتلقين من جهة أخرى.

٨. أن يكون ملماً بالتعامل مع التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في ميدان تخصصه الإعلامي، وأن يطلع مثلاً على أحدث ما توصلت إليه تقنيات المونتاج والإخراج التليفزيوني و الصحفي والأساليب الحديثة في إخراج الصورة للمتلقي بشكل ترغيبي، فضلا عن قدرة عالية في كشف التلاعب والتزييف في الصور.

٩. أن يتحلى بالجدية والتعمق في المعالجة، وأن يكون معتمداً بشكل أساسي على أساليب البحث العلمي والتفسير والتحليل العميق في الوصول إلى النتائج .

١٠. الفضول والتفكير النقدي والتحرق للأنباء: إن الغرائز الصحفية الأساسية مهمة، ذلك أن الكثير من الصحفيين الممتازين لم يحصلوا على شهادة البكالوريوس في الاتصال أو الصحافة أو وسائل الإعلام، ومن الممكن أن يبدأ المرء بداية حسنة إذا كان يتمتع بالفضول، والتفكير النقدي والتحرق للحصول على الأخبار، والرغبة الشديدة في إعداد تقرير جيد، وذلك بغض النظر عن طبيعة الوسيط أو المنصة، إضافة إلى الإخلاص في تحري الدقة والإنصاف والتوازن والالتزام بالأخلاقيات الإعلامية.

الصحافة المتخصصة المعاصرة

يراد بالتخصص في المقام الأول تحديد مجالات العمل التي يعمل فيها الشخص المعني والحائز على معرفة اختصاصية كبرى نتيجة ممارسته لها وانشغاله فيها باستمرار، كما يعني التمكن من تطور كفايات اختصاصية مطلوبة باستمرار، والتخصص ليس سمة مميزة للصحافة فقط وإنما هو سمة تميز التطور البشري، والصحافة المتخصصة تؤدي

دوراً مهماً في حياتنا اليومية بكل فنونها من خبر وتحقيق وتقرير ومقال وصور كاريكاتورية وتعليق وحوار، وتستحق الصحافة الاختصاصية يقظة واهتماماً بصدد ارتباطها بالنضال من أجل نظام إعلامي جديد (٣٢). والصحافة المتخصصة نوع خاص من الصحافة الدورية من الجرائد والمجلات أو المواقع الإلكترونية ، تختلف عن الصحافة العادية بحسب طبيعة المادة الصحفية، واهتمامات قرانها داخل الصحيفة الواحدة، ويمكن لنا من رصد التوجه العالمي حالياً في العمل الصحفي أن نشخص زيادة كبيرة في عدد الصفحات والأقسام الصحفية المتخصصة، أو في عدد الدوريات التي تخاطب جمهوراً محدداً .

أولاً : مفهوم الصحافة المتخصصة

يعني التخصص انقسام الكل المعرفي إلى جزئيات متخصصة حيث أخذ كل علم يحدد معالمه وحدوده التي تميزه عن غيره من العلوم والمعارف والتخصص ليس سمة مميزة للصحافة فقط وإنما هو سمة تميز التطور البشري، وفي الإعلام فإن التخصص في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء إنما يهتم في جانب من جوانب المعرفة الإنسانية ويصل إلى جمهور متخصص في هذا الجانب تجمعه عدد من الخصائص أو السمات المشتركة مثل (فئات الفلاحين والعمال والنساء والأطفال والشباب) وهي تتنوع ما بين سياسية وعسكرية ودينية ونسائية ورياضية وفنية وأدبية واقتصادية وعلمية وبيئية وثقافية ودبلوماسية وسياحية وصحية وساخرة، ومنها أيضاً صحافة الحوادث والجرائم، والأطفال والشباب، أو العمال والأحزاب، وحتى صحافة البرلمان أو النواب وهذه الصحف تقدم معالجات متميزة حسب الجمهور النوعي للوسيلة ومستواه الثقافي، ولها دور مهم في تنمية المجتمعات، لا يقتصر على توفير المعلومة بقدر الإسهام في صنع القرارات ورسم السياسات، وكلها تجمعها، كصفحات ودوريات، سمات مشتركة، وأخرى فردية، بالنظر إلى طبيعة موادها، وجمهورها المستهدف، والصحافة الاختصاصية التي نبحثها هنا تعبر عن هذا التقسيم الاجتماعي للعمل، ونتيجة له استأنف النشاط الصحفي وازداد تطور وسائل الإعلام في المجتمع.

وتعرف الصحافة المتخصصة بـ أنها جميع الصحف التي تعالج فناً واحداً من فنون الحياة ولا تتعدى سواه والمقصود بها كذلك الصحافة التي تخاطب فئة أو قطاعاً من قطاعات المجتمع أو هيئة من هيئاته . ومن سماتها أنها تعكس نوعية خاصة من المضامين الاتصالية المقدمة والتي تخاطب شريحة محددة، وجمهوراً نوعيا من القراء يغلب عليه نمط ثقافي معين، أو يهتم بموضوعات معينة، فضلاً عن حرصه على وضوح الفكرة، وبساطة العرض، بمعنى أنها تتيحلأي قارئ مهما كانت درجة تعليمه أو ثقافته أن يفهم موضوعاتها ببساطة، فهي تضطلع بدور مهم في إطلاع القارئ على كل ما هو جديد ومثير في التخصص الذي يُولع به القارئ فتكشف له الخبايا والأسرار، وتنقل له تفاصيل الحياة الخاصة لرموز المجتمع ونجومه.

ويمكن القول أن العالم اليوم يعيش عصر الصحافة المتخصصة والإعلام المتخصص وتقارير اليونسكو المتواترة لعام (٢٠١٠م) تعطي شواهد وأدلة تدعم هذا القول، ففي فرنسا مثلا هناك ستون مجلة نسائية متخصصة، وفي الوقت الذي يتراجع فيه توزيع الصحف العامة في فرنسا بنسبة (٤٠٦%) يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة (٢٨) وفي ظل تراجع الصحف الورقية من حيث عدد النسخ المطبوعة والموزعة، إلا أن الصحف الفرنسية المتخصصة زادت اعلاناتها لتصل إلى (٥٣%) من حجم الإعلانات الصحفية، وفي المقابل تراجع نصيب الصحف الجماهيرية اليومية العامة إلى (٢٩،١٩٪) من حجم هذه الإعلانات